بسم الله الرحمن الرحيم

ملحقة المدرسة العليا للأساتذة
ميلة

2026-2025

فنيات الكتابة والتعبير

موجه لطلبة السنة الأولى – أدب عربي (الطورالمتوسط)

إعداد: د.فطيمة لبصير

الدرس الثالث

قراءة نصوص عربية

النص:

"حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاد و أنا ببغداد، وليس معي عقد على نقد، فخرجت أنتهز محاله حتى أحلني الكرخ، فإذا أنا بسوادي يسوق بالجهد حماره، ويطرف بالعقد إزاره، فقلت: ظفرنا باللحم، ووقعنا على الطعم، و أنى لي بمثل هذا الشيء؟ ثم قلت له: حياك الله يا أبا زيد! من أين أقبلت؟ و أين نزلت؟ ومتى و افيت؟ وهلم إلى البيت. فقال السوادي: لست بأبي زيد، ولكني أبو عبيد. فقلت: نعم، لعن الله الشيطان، و أبعد النسيان، أنساني طول العهد، و اتصال البعد، فكيف حال أبيك؟ أشاب كعهدي، أم شاب بعدي؟"

حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اشْتَهَيْتُ الأَزَاذَ وَأَنَا بِبَغْدَادَ، وَلَيْسَ مَعِي عَقْدٌ عَلَى نَقْدٍ، فَخَرَجْتُ أَنْتَهِزُ مَحَالَّهُ حَتَّى أَحَلَّنِي الكَرْخَ، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادِيٍّ يَسُوقُ بِالجَهْدِ حِمَارَهُ، وَيُطَرِّفُ بِالعَقْدِ إِزَارَهُ، فَقُلْتُ: ظَفِرْنَا بِاللَّحْمِ، وَوَقَعْنَا عَلَى الطَّعْمِ، وَأَنَّى لِي بِمِثْلِ هَذَا الشَّيْءِ؟ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: حَيَّاكَ اللهُ يَا أَبَا زَيْدٍ! مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وَأَيْنَ نَزَلْتَ؟ وَمَتَى وَافَيْتَ؟ وَهَلُمَّ إِلَى البَيْتِ. فَقَالَ السَّوَادِيُّ: لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَلَكِنِّي أَبُو عُبَيْدٍ. فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَعَنَ اللهُ الشَّيْطَانَ، وَأَبْعَدَ النِّسْيَانَ، أَنْسَانِي طُولُ العَهْدِ، وَاتِّصَالُ البُعْدِ، فَكَيْفَ حَالُ أَبِيكَ؟ أَشَابٌ كَعَهْدِي، أَمْ شَابَ بَعْدِي؟

بديع الزمان الهمذاني هو واحد من ألمع أعلام الأدب العربي في القرن الرابع الهجري، ويُعتبر "الأب الروحي" لفن المقامة.إليك نبذة مختصرة ومركزة عن هذه الشخصية الفذ

هوية الأديب

* الاسم الكامل: أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني.
* اللقب: "بديع الزمان"، وهو لقب استحقّه لبراعته الفائقة في الكتابة والبيان، وسرعة البديهة التي عُرف بها.
* الموطن: وُلد في مدينة همذان (في إيران الحالية) عام 358 هـ، وعاش متنقلاً بين مراكز العلم والأدب في ذلك العصر مثل أصفهان وجرجان وغزنة.

أهم إنجازاته: فن المقامات

يُنسب إلى الهمذاني الفضل في ابتكار فن المقامة، وهو نوع من القصص القصيرة المسجوعة التي تجمع بين الأدب، الفكاهة، والنقد الاجتماعي.

* بطل مقاماته: شخصية وهمية تُدعى "أبو الفتح الإسكندري"، وهو رجل يتسم بالذكاء والمكر والقدرة على الاحتيال باللسان.
* الراوي: شخصية "عيسى بن هشام"، الذي ينقل لنا مغامرات الإسكندري بأسلوب أدبي رفيع.

أسلوبه الأدبي

تميز الهمذاني بامتلاك ناصية اللغة، وكان أسلوبه يتسم بـ:

* السجع والازدواج: استخدام المحسنات البديعية ببراعة دون تكلف منفر.
* النفس القصصي: قدرته على بناء مشهد درامي وحوار ممتع في نص قصير.
* غزارة العلم: تظهر في كتاباته معرفة واسعة بالشعر، الفلسفة، والدين.

نهايته و أثره

توفي بديع الزمان في مدينة هرات عام 398 هـ وهو في ريعان شبابه (حوالي الأربعين من عمره). ترك خلفه "مقاماته" الشهيرة ومجموعة من "الرسائل" التي تعد مرجعاً في النثر العربي. وقد مهد الطريق لمن جاء بعده، مثل الحريري، الذي طوّر فن المقامة ووصل به إلى ذروة النضج اللغوي.

حديث ابن حسان

قال ابن حسان: كان عندنا رجل مُقلّ، وكان له أخ مُكثر، وكان مفرط البخل، شديد النفج، فقال له يومًا أخوه: ويحك! أنا فقير مُعيل، وأنت غنيّ خفيف الظهر، لا تعينني على الزمان، ولا تواسيني ببعض مالك، ولا تتفرّج لي عن شيء! والله ما رأيت قط ولا سمعت بأبخل منك! قال: ويحك! ليس الأمر كما تظن، ولا المال كما تحسب، ولا أنا كما تقول في البخل، ولا في اليسر، والله لو ملكت ألف ألف درهم لوهبت لك منها خمسمائة ألف درهم. يا هؤلاء، فرجل يهب ضربة واحدة خمسمائة ألف درهم يقال له: بخيل!

حَدِيثُ ابْنِ حَسَّان

قَالَ ابْنُ حَسَّان: كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ مُقِلٌّ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ مُكْثِرٌ، وَكَانَ مُفْرِطَ الْبُخْلِ، شَدِيدَ النَّفَجِ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا أَخُوهُ: وَيْحَكَ! أَنَا فَقِيرٌ مُعِيلٌ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ خَفِيفُ الظَّهْرِ، لَا تُعِينُنِي عَلَى الزَّمَانِ، وَلَا تُوَاسِينِي بِبَعْضِ مَالِكَ، وَلَا تَتَفَرَّجُ لِي عَنْ شَيْءٍ! وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ قَطُّ وَلَا سَمِعْتُ بِأَبْخَلَ مِنْكَ!

قَالَ: وَيْحَكَ! لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّ، وَلَا الْمَالُ كَمَا تَحْسَبُ، وَلَا أَنَا كَمَا تَقُولُ فِي الْبُخْلِ، وَلَا فِي الْيُسْرِ، وَاللَّهِ لَوْ مَلَكْتُ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ لَوَهَبْتُ لَكَ مِنْهَا خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

يَا هَؤُلَاءِ، فَرَجُلٌ يَهَبُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُقَالُ لَهُ: بَخِيلٌ؟!

الجاحظ

إذا كان بديع الزمان الهمذاني هو "سيد المقامة"، فإن الجاحظ هو "عميد النثر العربي" بلا منازع. هو الرجل الذي نقل الكتابة من مجرد تدوين للمعلومات إلى فن ممتع يجمع بين العلم والفكاهة.إليك أهم المحطات في حياة هذا الأديب الموسوعي:

من هو الجاحظ؟

* الاسم: أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري.
* اللقب: لُقب بـ "الجاحظ" بسبب جحوظ (بروز) واضع في عينيه.
* النشأة: ولد في البصرة (العراق) حوالي عام 159 هـ، ونشأ فقيراً يبيع السمك والخبز، لكنه كان نهمًا للقراءة؛ حتى قيل إنه كان يستأجر دكاكين الوراقين ويبيت فيها للقراءة!

أسلوبه الأدبي (مدرسة الجاحظ)

الجاحظ لم يكن مجرد كاتب، بل كان صاحب مدرسة أدبية فريدة تقوم على:

* الاستطراد: كان ينتقل من موضوع جاد إلى قصة مضحكة ثم إلى بيت شعر، لكي لا يمل القارئ (وهو ما أسماه "ترويح القلوب").
* الجمع بين "الجد والهزل": كان يرى أن الحكمة يمكن أن تُقدم في قالب فكاهي.
* الوضوح والدقة: تميزت جملة الجاحظ بأنها قصيرة، واضحة، وقوية التعبير.

أشهر مؤلفاته

ترك الجاحظ مئات الكتب، ضاع الكثير منها وبقي لنا درر أدبية:

* كتاب الحيوان: ليس مجرد كتاب عن علم الحيوان، بل موسوعة تضم الأدب والسياسة والاجتماع والدين.
* كتاب البخلاء: من أمتع كتبه، صوّر فيه حياة البخلاء بأسلوب ساخر ونفسية دقيقة، ويعد دراسة اجتماعية مهمة لعصره.
* البيان والتبيين: يُعتبر من أركان الأدب العربي الأربعة، ويركز على البلاغة والخطابة وفنون القول.

وفاته (نهاية تليق بعاشق كتب)

توفي الجاحظ عام 255 هـ (عن عمر ناهز 96 عاماً). وتذكر الروايات التاريخية قصة رمزية لوفاته، وهي أن "مجموعة من الكتب انهارت عليه في مكتبته" فمات تحت ثقل العلم الذي أحبه طوال حياته.

> مقولة مشهورة له: "الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك."

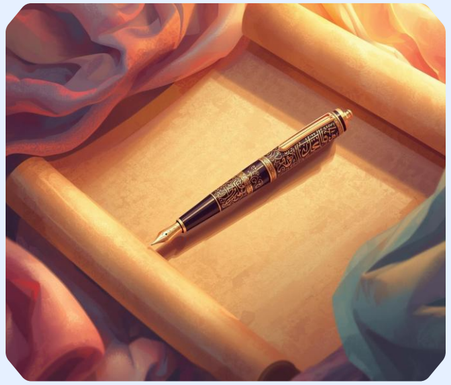

المطلوب:

تحديد الفرق الصوتي: قراءة جملة "أشاب كعهدي، أم شاب بعدي؟" وتوضيح كيف يغير السكون أو الفتحة نوع الكلمة (من اسم إلى فعل).

*** ضبط أواخر الكلمات: مثل كلمة "النسيان" و "العهد"، لملاحظة وظيفتها الإعرابية (فاعل/مفعول به).**

*** تحليل السياق: لماذا استخدم "عقد" و "نقد" منكرتين؟ وما أثر ذلك على فهم الحالة المادية للبطل؟**

لماذا نشعر بصعوبة في قراءة كلمات مثل (الأزاذ، الكرخ، السوادي)؟

الهدف: تبيان أن النص القديم يحتاج لـ "مفاتيح سياقية" لا لغوية فقط.
(الأزاذ نوع من التمر، الكرخ حي ببغداد، السوادي نسبة لسواد العراق أي الريف).

ضبط أواخر الكلمات التالية، مع شرح كيف يغير "الخطأ" في الحركة "معنى" الجملة:
* "أَبْعَدَ النِّسْيَانَ": (بفتح النون في النسيان مفعول به، لو ضُمت لصار النسيان هو الفاعل الذي يُبَعِد، وهذا يفسد المعنى الحجاجي).
* "أَشَابٌ كَعَهْدِي": (توضيح الفرق بين "شابَ" الفعل الماضي، و"شابٌ" الاسم المشتق، وكيف يحدد السياق أيهما نختار).

المفارقة الدرامية: التركيز على جملة "لستُ بأبي زيد، ولكني أبو عبيد". كيف استخدم الكاتب "الاسم" كفخ لساني لإيقاع الضحية؟

* ثنائية السجع (الموسيقى الداخلية): حلل جملة "أنساني طول العهد، واتصال البعد". اسأل الطلاب: هل السجع هنا مجرد زينة أم لتقوية الحجة وتضليل الضحية؟

* الاشتقاق اللغوي: (شابَ/شابٌ) - استخدام الجناس الاشتقاقي لإرباك المقابل وتشتيت انتباهه.

ترتيب الأفكار وخصوصية الموضوع

بناءً على طلب "ترتيب الأفكار" في الصورة، نحلل منطق "الاحتيال الثقافي" في النص:

* المحرك: الحاجة المادية (الجوع).

* الاستراتيجية: استهداف الغريب (السوادي) لسهولة خداعه.

* التكتيك: ادعاء المعرفة القديمة (يا أبا زيد).

* الهروب اللبِق: تحويل الخطأ في الاسم إلى "خطأ من الشيطان" لتعزيز الثقة.

*** شرح المفردات الصعبة:**

* مُقلّ: فقير قليل المال.

* مُكثر: غني كثير المال.

* مفرط البخل: متناهٍ في الشح.

* النفج: الكبر والادعاء (الفخر الكاذب).

* مُعيل: لديه عائلة كبيرة يعولها.

* خفيف الظهر: ليس لديه مسؤوليات أو عيال (كناية عن الغنى والراحة).

تحليل محتوى النص : يمكن تقسيم التحليل إلى ثلاثة محاور أساسية:

أ. الشخصيات والتضاد: اعتمد الجاحظ على "المقابلة" لإبراز المعنى:

| الأخ الفقير (المُقلّ) | الأخ الغني (المُكثر) |

| محتاج، مُعيل (كثير العيال). | بخيل، مفرط في الشح. |

| صريح، شاكٍ من ضيق الحال. | مدّعٍ (شديد النفج)، مراوغ. |

ب. بنية الحوار (الحجة والحجة المضادة)

* شكوى الفقير: ركزت على الواجب الأخلاقي وصلة الرحم ("لا تعينني على الزمان"، "لا تواسيني").

* رد الغني (المفارقة): بدلاً من الاعتذار أو المساعدة، استخدم "لو" الامتناعية. هو يزعم أنه لو ملك مليوناً لأعطى نصفها، ليثبت كرمه "نظرياً" بينما هو يبخل "عملياً" بالقليل.

ج. الفلسفة الساخرة

منطق البخيل: كيف يقنع نفسه (أو يحاول إقناع الآخرين) بأنه ليس بخيلاً؟ هو يرى أن من يعطي 500 ألف درهم دفعة واحدة لا يمكن أن يُسمى بخيلاً، حتى لو كان هذا العطاء مجرد خيال!

التحليل الجمالي والأسلوبي

* الأسلوب الخبر والإنشائي: استخدام النداء ("يا هؤلاء") والتعجب ("ويحك!") لإضفاء حيوية على المشهد.

* الإيجاز: الجاحظ يوصل فكرة عميقة عن سيكولوجية البخل في أسطر قليلة.

* السخرية: تكمن السخرية في الفجوة بين "القول" (سأعطيك نصف مليون) و"الفعل" (عدم مواساته ببعض ماله الحالي).

نشاط تطبيقي (التقويم)

* تمثيل الأدوار: طالبان يمثلان الحوار بين الأخوين مع التركيز على لغة الجسد ونبرة الصوت.

* كتابة إبداعية: تخيل رد الأخ الفقير على ادعاء أخيه الغني في نهاية النص.

* الاستخراج: استخرج من النص الطباق (مقلّ/مكثر) والجناس إن وجد.

خاتمة الدرس

استخلص مع الطلاب الحكمة من النص: أن الكرم يُقاس بالبذل من الموجود، لا بالوعد من المفقود.